

مختصر ابن كثير

38 - فلا أقسم بما تبصرون .

39 - وما لا تبصرون .

40 - إنه لقول رسول كريم .

41 - وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون .

42 - ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون .

43 - تنزيل من رب العالمين .

يقول تعالى مقتضايا لخلقه بما يشاهدونه من آياته في مخلوقاته الدالة على كماله في أسمائه وصفاته وما غاب عنهم مما لا يشاهدونه من المغيبات عنهم إن القرآن كلامه ووحيه وتنزيله على عبده ورسوله الذي اصطفاه لتبلیغ الرسالة وأداء الأمانة فقال تعالى : { فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون ... إنه لقول رسول كريم } يعني محمداً صلى الله عليه وسلم أضافه إليه على معنى التبليغ { وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون ... ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون } فأضافه الله تارة إلى (جبريل) الرسول الملكي وتارة إلى { محمد } الرسول البشري لأن كلاً منها مبلغ عن الله ما استأمنه عليه وحبيه وكلامه ولهذا قال تعالى : { تنزيل من رب العالمين } قال عمر بن الخطاب : خرجت أتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أسلم فوجده قد سبقني إلى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت أعجب من تأليف القرآن قال فقلت : هذا والله شاعر كما قالت قريش قال : فقرأ : { إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون } قال فقلت : كاهن قال : فقرأ { ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون ... تنزيل من رب العالمين } إلى آخر السورة قال فوقع الإسلام في قلبي كل موقع . وهذا من جملة الأسباب التي جعلها الله تعالى مؤثرة في هداية عمر بن الخطاب به